

حسب مدير الدراسات بالديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان

"ظاهرة المخدرات تهدد أمن واستقرار الجزائر"

"إن الوضع مقلق ويدعو للانتشغال الجدي بظاهرة الاتجار وتعاطي المخدرات في بلادنا. ويجب علينا أن نجتهد من الانتقال إلى الإنتاج المحلي للمخدرات الصلبة والمخدرات التخليقية. وانني أصرح بصفة رسمية أن تعاطي المخدرات صار ظاهرة صحية عمومية في بلادنا".

للاكتشاف والتعطيم السريع لحقول زراعة المخدرات في الصحراء من طرف مصالح الدرك والأمن الوطنيين، فإن هذا لا يمنعنا أعذارا للتوقف في مجال مكافحة الظاهرة؛ لأن اكتشاف مزارع لحشخاش العفيون، تعنى ببساطة أن هناك من يريد أن يحول الجزائر إلى غير ما هي عليه اليوم". ويؤكد أن حجم المخدرات المحجوزة في بلادنا، وإن كانت معتبرة، "فإن تطورها السريع والمطرود من سنة إلى أخرى يبين أن شبكات التهريب والترويج مازالت تنشط. فقد تم سنة 2006 حجز 10 أطنان من المخدرات، ليرتفع سنة 2007 إلى أكثر من 16 طنا. وهو ما يدعونا إلى مزيد من الجهد. ولا يعني أي كان من المشاركة في مكافحة الظاهرة. وأول مكافح في هذه الحرب هي العائلات. لأن كل الدراسات بينت أن تعاطي المخدرات صار منتشرا في أوساط الشباب من مختلف السفنات والمستويات الاجتماعية والثقافية".

وصرح السيد صالح عبد النوري لـ "الخبر" أن الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان شرع في تنصيب شبكة وطنية متخصصة في معالجة الإدمان على المخدرات، لأن المؤسسات القائمة في مستشفى فرانس فنانون بالبليد وسيدي الشحمي بوهران، لم تعود قادرة على مواجهة نتائج الظاهرة. لقد شرعنا في تكوين أطباء متخصصين ليكونوا على رأس 15 مركزا للعلاج الاستشفائي، و35 مركزا للعلاج الخارجي. بالإضافة إلى 185 خلية إصغاء وتوجيه. لقد لاحظنا أن 85 في المائة من المدمنين على المخدرات لا تتجاوز أعمارهم 35 سنة. ويعبرون كلهم عن رغبتهم في الإقلاع عن الاستهلاك. وقد توفرت الإرادة السياسية لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، وتم الشروع في العمل داخليا وخارجيا عن طريق التعاون مع الهيئات والشبكات الدولية المتخصصة في مكافحة الظاهرة".



مزرعة مخدرات اكتشفها الدرك مؤخرا تحت أشجار التخليل في أودر

التي تملك أضعاف القوة التي تتوفر لدى الهيئات المكلفة بمكافحة الظاهرة في العالم". ويوضح ذلك بالأرقام "إن تجارة المخدرات تدر أكثر من 800 مليار دولار من المداخل في السنة الواحدة. في حين لا تتجاوز الميزانيات التي تتوفر لدى مجموع الهيئات الحكومية وغير الحكومية لمكافحة هذه الظاهرة الـ 50 مليار دولار سنويا. ومن هنا يظهر الفارق الشاسع".

وأكد السيد عبد النوري لـ "الخبر" أن ظاهرة المخدرات هي مشكل صحية عمومية في الجزائر. ولكنه يحذر من خطورتها بالقول "إن الديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان يعتبر أن هذه السموم تهدد الأمن القومي واستقرار البلاد. كما أنها تشكل عائقا كبيرا للتنمية الوطنية". ويوضح بالقول "إن مستهلكا واحدا يعتبر مشكلا عميقا للعائلة من عدة نواح. أسطها المصاريف. هذا المستهلك الواحد يمكن أن يتحول إلى مدمن. وإذا طرأ هذا التحول، فإن أعباء العائلة والمحيط تتضاعف، وتتضاعف معها المشاكل". ويقول أيضا "إننا بقدر ما نعبر عن ارتياحنا

التي صارت تطرح مشكلا خطيرا في الدول الأوروبية. فإذا كان هذا النوع من المخدر غير منتشر بكثرة في بلادنا لعدة عوامل، إلا أنه من واجنا أن نتهيأ لمنع من الاستفحال لعدة أسباب، أولها كونه ذا تأثير سريع وخطير، وتؤدي عملية استهلاك واحدة إلى التعود الخضوع. ثم إن تحضيره بسيط يحكم كونه يصنع من مواد تدخل في الصناعات الغذائية العديدة، كما أن تركيباته الكيميائية في تطور مستمر في العالم".

ويقول السيد صالح عبد النوري "إننا في الديوان، مع كل شركائنا من مصالح أمن وهيئات صحية وقضائية، واعون بأن بلادنا، إن كانت في الوقت الحالي منطقة عبور للمخدرات، حسب تصنيف هيئة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية التي تشغل في مجال مكافحة المخدرات، فإن حجم إنتاج جيراننا في مجال القنب الهندي، والذي يمون العالم بـ 60 في المائة من هذه المادة، يفرض علينا أن نعالج الوضع بسرعة، ونستعد لاحتمالات تغيير الاستراتيجيات من طرف الشبكات الدولية للمخدرات

وهران، لحسن يوربيج

● هكذا وصف السيد صالح عبد النوري، مدير الدراسات والتحليل والتقدير، بالديوان الوطني لمكافحة المخدرات والإدمان، الوضع في الجزائر. وقال لـ "الخبر" على هامش الملتقى التكويني الذي انتظم في وهران، "إننا وضعنا كل الترتيبات المادية والبشرية لمواجهة ظهور صناعة المخدرات الصلبة في الجزائر. وهذا يعد الذي كشفته مصالح الأمن في الجنوب الكبير لبلادنا من ظهور زراعة خشخاش العفيون، الذي يعتبر المادة الأولية لإنتاج هذه المخدرات".

ويبرر السيد صالح عبد النوري هذا القلق بالقول "إننا لاحظنا تطورا سريعا لاستهلاك المخدرات الصلبة في بلادنا، ومنها الكوكايين المستوردة، التي ارتفعت محجوزاتها من 7 كيلوغرامات سنة 2006 إلى 22 كيلوغراما سنة 2007، ويتألفها ظهور زراعة خشخاش العفيون الذي لا يستهلك خاما. هذه الظواهر التي تدعو إلى القلق، يؤكدنا أيضا ظهور تداول التخليقية،